مشتعلة وابدا ذلك ثم الزجاجة من الماء وقرب الاخر الشعلة اليها في الحال فخرج ما فيها من الهواء المحبوس وفرقع بصوت هائل ايضا وغير ذلك امور كثيرة وبراهين حكمية تتولد من اجتماع العناصر وملاقاة الطبائع ومثل الفلكة المستديرة التي يديرون بها الزجاجة فيتولد من حركتها شرر يطير بملاقاة ادنى شيء كثيف ويظهر له صوت وطقطقة واذا امسك علاقتها شخص ولو خيطا متصلا بها ولمس آخر الزجاجة الدائرة او ما قرب منها بيده الاخرى ارتج بدنه وارتعد جسمه وطقطقت عظام اكتافه وسواعده في الحال برجة سريعة ومن لمس هذا اللامس او ثيابه او شيئا متصلا به حصل له ذلك ولو كانوا الفا او اكثر ولهم فيه امور واحوال وتراكيب غريبة ينتج منها نتائج لا يسعها عقول امثالنا وافردوا ايضا مكانا للنجارين وصناع الآلات والاخشاب وطواحين الهوى والعربات واللوازم لهم في اشغالهم وهندساتهم وارباب صنائعهم ومكانا آخر للحدادين وبنوا فيه كوانين عظاما وعليها منافخ كبار يخرج منها الهواء متصلا يجذبه النافخ من اعلا بحركة لطيفة وصنعوا السندانات والمطارق العظام لصناعة الآلات من الحديد والمخارط وركبوا مخارط عظيمة لخرط القلوزات الحديد العظيمة ولها فلكات مستقلة يديرها الرجال للعمل الخراط للحديد باله فتقلم المتسنن الجافية وعليه حق صغير معلق مثقوب وفيه ما يقطر على محل الخرط لتبريد النار الحادثة من الاصطكاك وباعلا هذه الامكنة صناع الامور الدقيقة مثل البركارات والآلات الساعات والآلات الهندسية المتقنة وغير ذلك

شهر رجب استهل بيوم الاحد في ثالثه قتلوا شخصا من الاجناد يقال له مصطفى كاشف من جماعة حسين بيك المعروف بشفت وكان قد حضر من غير استئذان واقام اياما متسترا ببيت الشيخ سليمان الفيومي فتكلم لمصطفى اغا مستحفظان ليأخذ له امانا فاخبر الفرنسيس بشأنه واغراهم عليه فامروه بقتله فقطعوا راسه وطافوا بها ينادون عليها بقولهم هذا جزاء من يدخل الى مصر بغير اذن الفرنسيس وفي يوم الخميس حضر كبير الفرنسيس الذي بناحية قليوب وصحبته سليمان الشواربي شيخ الناحية وكبيرها فاحضروه وحبسوه بالقلعة قيل انهم عثروا له على مكتوب ارسله وقت الفتنة السابقة الى سرياقوس ليستنهض اهل تلك النواحي في القيام ويامرهم بالحضور وقت ان يرى الغلبة على الفرنسيس ولما حبسوه حبسوا معه اربعة من الاجناد ايضا وفيه احدثوا مصحفا يتميزون به كل وقت وقت الزوال لان ذلك الوقت عندهم ابتداء اليوم وفي يوم الاربعاء عاشره نادوا في الاسواق بان من اراد ان يشتري فرسا او حمارا فليحضر يوم الجمعة ثاني عشره ببولاق ويشتري من الفرنساوية ما احب من ذلك وكتبوا بذلك اوراقا ولصقوها بالاسواق والازقة وهي مطبوعة وعليها الصورة ونصها فليكن معلوم عندكم يا رعايا المصرية انه في يوم الجمعة اثني عشر من شهر رجب الساعة اثنين يباع في بولاق جملة خيل من المشيخة الفرنساوية فلاجل هذا المشتري كل من اراد ان يشتري خيلا فيحضر لها لاجل الاجارة وفي يوم الاثنين سادس عشره سافر صاري عسكر بونابارته الى السويس واخذ صحبته السيد احمد المحروقي وابراهيم افندي كاتب البهار واخذ معه ايضا بعض المدبرين والمهندسين والمصورين وجرجس الجوهري والطون ابو طاقية وغيرهم وعدة كثيرة من الخيالة والمشاة وبعض مدافع وعربات وتختروان وعدة جمال تحمل الذخيرة والماء والزوادة وفيه شرعوا في ترتيب الديوان على تنظيم آخر وعينوا الستون نفرا منهم اربعة عشر يقال لهم خصوص وهم الذين يحضرون دائما ويقال لهم الديوان الخصوصي والديوان العمومي والباقي بحسب الاقتضا والاربعة عشر من المشايخ الشرقاوي والمهدي والصاوي والبكري والفيومي والمحروقي واحمد محرم ومن النصارى القبطة لطف الله المصري ومن الشوام يوسف فرحات وميخائيل كحيل ورواحة الانكليزي وبودني وموسكاف الفرنساوي ومعهم وكلاء ومباشرين من الفرنسيس واما العمومي فاكثره مشايخ حرف وكتبوا بذلك طومارا كبيرا وطبعوا منه نسخا كثيرة وارسلوا منها نسخا كثيرة للاعيان ولصقوا منها بالاسواق على العادة وارسلوا الذين عينوا بالديوان اوراقا باسمائهم شبه التقارير وصور

وصورة صدر ذلك الطومار المكتتب في شأن ذلك وقد اوردت ذلك وان كان فيه بعض طول للاطلاع على ما فيه من التمويهات على العقول والتسلق على دعوى الخواص من البشر بفاسد التخيلات التي تتنادى على بطلانها بديهة العقل فضلا عن النظر وهي مقولة على لسان بونابارته كبير الفرنسيس ونصه بسم الله الرحمن الرحيم من امير الجيوش الفرنساوية خطابا الى كافة اهالي مصر الخاص والعام نعلمكم ان بعض الناس الضالين العقول الخالين من المعرفة وادراك العواقب سابقا اوقعوا الفتنة والشرور بين القاطنين بمصر فاهلكهم الله بسبب فعلهم ونيتهم القبيحة والباري سبحانه وتعالى امرني بالشفقة والرحمة على العباد فامتثلت امره وصرت رحيما بكم شفوقا عليكم ولكن حصل عندي غيظ وغم شديد بسبب تحريك الفتنة بينكم ولاجل ذلك ابطلت الديوان الذي كنت رتبته لنظام البلد وصلاح احوالكم من مدة شهرين والآن توجه خاطرنا الى ترتيب الديوان كما كان لان حسن احوالكم ومعاملتكم في المدة المذكورة انسانا ذنوب الاشرار واهل الفتنة التي وقعت سابقا ايها العلماء والاشراف اعلموا امتكم ومعاشر رعيتكم بان الذي يعاديني ويخاصمني انما خصامه من ضلال عقله وفساد فكره فلا يجد ملجأ ولا مخلصا ينجيه مني في هذا العالم ولا ينجو من بين يدي الله لمعارضته لمقادير الله سبحانه وتعالى والعاقل يعرف ان ما فعلناه بتقدير الله تعالى وارادته وقضائه ومن يشك في ذلك فهو احمق واعمى البصيرة واعلموا ايضا امتكم ان الله قدر في الازل هلاك اعداء الاسلام وتكسير الصلبان على يدي واني اجي من المغرب الى ارض مصر لهلاك الذين ظلموا فيها واجراء الامر الذي امرت به ولا يشك العاقل ان هذا كله بتقدير الله وقضائه واعلموا ايضا امتكم ان القرآن العظيم صرح في آيات كثيرة بوقوع الذي حصل واشار في آيات اخرى الى امور تقع في المستقبل وكلام الله في كتابه صدق وحق لا يتخلف اذا تقرر هذا وثبتت هذه المقالات في آذانكم فلترجع امتكم جميعا الى صفاء النية واخلاص الطوية فان منهم من يمتنع عن الغي واظهار عداوتي خوفا من سلاحي وشدة سطوتي ولم يعلموا ان الله مطلع على السرائر يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والذي يفعل ذلك يكون معارضا لاحكام الله ومنافقا وعليه اللعنة واعلموا ايضا اني اقدر على اظهار ما في نفس كل احد منكم لانني اعرف احوال الشخص وما انطوى عليه بمجرد ما اراه وان كنت لا اتكلم ولا انطق بالذي عنده ولكن يأتي وقت ويوم يظهر لكم بالمعاينة ان كل ما فعلته وحكمت به فهو حكم الهي لا يرد وان اجتهد الانسان غاية جهده ما يمنعه عن قضاء الله الذي قدره واجراه على يدي فطوبى للذين يسارعون في اتحادهم وهمتهم مع صفاء النية واخلاص السريرة والسلام ورتبوا لارباب الديوان الديمومي شهرية تدفع اليهم نظير تقيدهم بمصالح العامة والدعاوي وما يترتب عليه النظام بينهم وبين المسلمين وفي ثامن عشره طافوا على الطواحين واختاروا من كل طاحون فرسا اخذوها ورابع عشرينه حضر السيد المحروقي وكاتب البهار من السويس وكان صاري عسكر ذهب الى ناحية بلبيس فاستأذنوه في ذهابهم الى مصر فاذن لهم وارسل معهم خمسين عسكريا يوصلونهم الى مصر فلما حضروا احكوا ان اهل السويس لما بلغهم مجيء الفرنساوية هربوا واخلوا البلدة فذهبوا الى الطور وذهب البعض الى العرب بالبادية فنهب الفرنسيس ما وجدوه بالبندر من البن والمتاجر والامتعة وغير ذلك وهدموا الدور وكسروا الاخشاب ورموا في الماء فلما حضر كبيرهم وكان متاخرا عنهم كلمه التجار الذاهبون معهم واعلموه ان هذا الفعل غير صالح فاسترد من العسكر بعض الذي خطفوه وواعدهم باسترجاع الباقي